

عن دعم المواقع الأخرى والقوى المدرعة والميكانيكية الاحتياطية ، خاصة إذا ما توفرت للعدو السيطرة الجوية على سماء المعركة ولم يكن يملك هو نفسه قوة مدرعة قوية ليستخدمها في هجمات معاكسة فعالة اثر انهماك هجوم العدو وتحطيم موجاته على أسوار او تخوم مواقعه الثابتة التي تلعب دور الدرع القوي بينما تقوم المدرعات والتشكيلات الميكانيكية بدور السيف والفرسان القديم . ولذلك كان مصير موقع « ابو عجيلة - أم قطف » حتمي في ظل الظروف الاستراتيجية والعملياتية المحيطة به ، حتى ولو ان قيادة الموقع كانت قد تداركت الكثير من نواقصها وأخطائها التكتيكية المختلفة التي تجلت اثناء القتال ، وذلك مثل عدم استخدامها احتياطياً المدرع في مهاجمة كتيبة «الستوريون» التي اخترقت الدرب الشمالي ووصلت الى الطريق الذي يربط ابو عجيلة بالعريش بعد قضائها على « الموقع ١٨١ » ولو في هجوم ليلي لتجنب طيران العدو ، او مثل عدم ملاحظتها حركة مشاة العدو على الجناح الشمالي لاستحكامات موقع ام قطف او اتخاذها اجراءات احتياطية مضادة كبث انغام او تسيير دوريات مقاتلة في المنطقة الخ ، ذلك لان قيمة موقع دفاعي ثابت مثل ابو عجيلة وآثار فاعلية صمود حاميته (التي تجلت في عديد من الحالات التي يوضحها مجرى العمليات القتالية كما أوردته حتى الكتابات الأجنبية المتعاطفة مع العدو) لا تتحقق الا ضمن الايقاع العام لخطة دفاعية شاملة متكاملة الاركان ذات طابع ايجابي او حركي تلعب فيها المواقع المجاورة والاحتياطيات المتحركة دورها المنسق المشترك في ظل قدر معين بطبيعة الحال من الوجود الفعال للسلاح الجوي ، والقيادة العامة الديناميكية المسيطرة على ادارة العمليات . وذلك كله لم يتحقق لمواقع مثل « ابو عجيلة » و« رفح » و« خان يونس » و« غزة » و« ممر خروبة » في حرب ١٩٦٧ ، رغم كل التضحيات وروح الفداء وصلابة الصمود التي أبدتها معظم القوات التي خاضت غمار القتال في هذه المواقع الدفاعية الثابتة في يومي ٥ و٦ حزيران عام ١٩٦٧ ، والتي برهنت عن وجود خامة طيبة وممتازة للجندية العربية تستطيع ان تحقق نتائج أفضل بكثير لو تحققت لها ظروف استراتيجية ناجحة ومقدرة قيادية وتنظيمية ذات كفاءة عالية تستطيع استثمار الطاقات المتاحة لها على نحو سليم .

الخرات الرئيسية لمبارك « ابو عجيلة » الثلاث :

يوضح لنا استقراء العمليات القتالية التي جرت خلال معارك ابو عجيلة الثلاث في حروب ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ أن هناك مجموعة من الخبرات والدروس والملاحظات الرئيسية يجب دراستها والاستفادة منها في مستقبل الصراع المسلح العربي - الاسرائيلي يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

١ - ان العدو الاسرائيلي يتحرك دائماً وفق استراتيجية هجومية متكاملة الاركان تتيج له الحصول على المبادرة وحشد وتركيز قواه في النقاط التي يعطيه اختراقها والاستيلاء عليها قدرة ومرونة أوسع في تنفيذ عملياته الهجومية الواسعة النطاق ، وذلك على خلاف الحال بالنسبة للقوات العربية التي يفرض عليها سلفاً القتال ضمن اطار استراتيجية دفاعية محدودة النطاق تقوم على رد الفعل المحدود أكثر ما تقوم على الفعل الايجابي ، ولذلك يرسم مسبقاً للقوات العربية القتال الدفاعي الثابت ، بينما يخطط العدو لقواته القتال الديناميكي المتحرك ويدربها وينظمها وفقاً لاساليبه .

٢ - ان العدو الاسرائيلي ينفذ استراتيجية عملياته الهجومية الميدانية هذه ضمن اطار استراتيجية عامة او مناخاً استراتيجياً شاملاً مناسباً وملائماً لتحقيق النجاح لاستراتيجية وتكتيكات العمليات العسكرية التي ينفذها بالروح الهجومية سالفة الذكر ، ففي نهاية ١٩٤٨ كانت الجيوش العربية تعيش مناخ هزيمة عامة قبل ان تبدأ القوات الاسرائيلية هجومها الاخير الذي قطفت به ثمار هذا المناخ ، فالدعم الاستعماري